محمد ابن اسحق عن عبيد ابن عمير الليثي انه بلغه انهم كانوا يبطشون به فيخنقونه
حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى
اذا تمادوا في المعصية واشتد عليه منهم البلا وانتظر الجيل بعد الجيل
فلا ياتي قرن الا كان اخبث من الذي قبله حتى ان كان الاخر منهم ليقول
قد كان هذا مع ابائنا واجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيا
فشكى الى الله عز وجل فقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا حتى قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه واصنع الفلك
باعيننا قال ابن عباس بمراى منا وقال مقاتل بعلمنا وقيل بحفظنا ووحينا
اي بامرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون بالطوفان قيل معناه
ولا تخاطبني في امهال الكفار فاني حكمت باغراقهم وقيل لا تخاطبني
في ابنك كنعان وامراتك فانهما هالكان مع القوم وفي القصة ان
جبريل اتى نوحا فقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال كيف
اصنع ولست بنجار فقال ان ربك يقول اصنع فانك بعيني فاخذ
القدوم وجعل يصنع لا يخطي وقيل اوحي اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ
الطاير قوله عز وجل ويصنع الفلك فلما امره الله تعالى ان يصنع
الفلك اقبل نوح على عمل الفلك ولهى عن قومه وجعل يقطع الخشب
ويضرب الحديد ويهيي عدة الفلك من القار وغيره وجعل قومه
يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت
نجارا بعد النبوة واعقم الله ارحام نسائهم فلا يولد لهم ولد وزعم اهل
التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان
يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل
طوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب ثمانين ذراعا وعرضه
خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة
اطباق سفلا ووسطا وعلوا ويجعل فيه كوى ففعل نوح كما امره الله
تعالى وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة

ثلاثمائة

ثلاث مائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلثين ذراعا
وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن
الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلا مع ما يحتاج اليه من
الزاد وقال قتادة كان بابها في عرضها وروي عن الحسن قال كان
طولها الفا ومايتي ذراع وعرضها ستماية والمعروف الاول ان طولها
ثلاث مايه ذراع وعن زيد ابن اسلم قال مكث نوح مايه سنة يغرس
الاشجار ويقطعها ومايه سنه يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين
سنه وجففه اربعين سنه وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة
ثلاثين سنه وروي انها كانت ثلاث طبقات الطبقه السفلى للدواب
والوحوش والطبقه الوسطى فيها الانس والطبقه العليا فيها الطير
فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع
منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجرب السفينة
يقرضها وحبالها فاوحى اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج
من منخره سنور وسنوره فاقبلا على الفار قوله عز وجل وكلما مر عليه
ملا من قومه سخروا منه كانوا يقولون هذا الرجل الذي كان يزعم
انه نبي قد صار نجارا وروي انهم كانوا يقولون له يا نوح ماذا تصنع
فيقول اصنع بيتا يمشي على الما فيضحكون منه قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون فان قيل كيف يجوز
السخرية من النبي قيل هذا ازدواج الكلام يعني ان تستجهلوني فاني
استجهلكم اذا نزل العذاب وقيل معناه ان تسخروا منا فستروا
عاقبة سخريتكم فسوف تعلمون من ياتيه اي ايانا ياتيه عذاب يخزيه
يهينه ويحل عليه يجب عليه عذاب مقيم دايم حتى اذا جا امرنا عذابنا
وفار التنور اختلفوا في التنور قال عكرمة والزهري هو وجه الارض
وذلك انه قيل لنوح اذا رايت الما قد فار على وجه الارض فاركب السفينة

Copyright © King Saud University